الرد

على

التعقيب الحثيث

للشيخ عبد الله الحبشي

وهو مجموع مقالات نشرت تباعاً في مجلة التمدن الإسلامي الغراء

بقلم

محمد ناصر الدين الألباني

خادم السنة

١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

مطبعة الترقي بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا فهدانا للإسلام ، ووفقنا لاتباع سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، والانتصار لها ، والذبّ عن حوضها ، والرد على من خالفها أو حاد عنها . والصلاة والسلام على رسوله القائل :((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، تمسكوا بها)) وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم على الأخذ بها وإيثارها على كل ما خالفها .

أما بعد: فهذه رسالة لطيفة، في الرد على رسالة فضيلة الشيخ عبد الله الحبشي التي سماها « التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من الحديث » أو « تحقيق البيان في إثبات سبحة أهل الإيمان » ! لعقّبني فيهـــا ـ بزعمه ـ في ثلاثة أحاديث كنتُ تكلمت عليها في بعض مقالاتي التي تنشر تباعاً في « مجلة التمدن الإسلامي » الزاهرة ، تحت عنوان « الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة » ، حكمت فيهـا بوضع حديث « نعم الذكر السُّبحة » وضعف سند حديثَيْ صفية وسعد رضي الله عنهما في التسبيح بالحصى أو النوى ، فادّعى الشيخ أن الحديث الأول ضعيف ليس بموضوع ، وأن الحديثين الآخرين صحيحان ! وبنى على ذلك مشروعية عَدّ الذكر بالسبحة وحملها ، بل جَعَلَها من شِعار أهل الإيمان !

ولو أن فضيلته ذهب إلى ما ذهب إليه دون أن يتعرض للرد علينا بما يخالف علم الحديث واصطلاحاته التي قررها العلماء لما سمحنا لأنفسنا بالرد عليه ، لأن له الحق أن يرى ما يشاء ما دام أنه يظنه مشروعاً ، والرد على مثل هـــذه الآراء لا يمكن أن ينتهي ! ولكن لما كان الشيخ قد خرج في رده على تلك القواعد ، وخالفها مخالفة بينة ، بل ونسب إلينا ما لم نقله ولا نَدينُ اللهَ به، رأيت أنه لا بد من الرد عليه، وبيان أخطائه حتى لا يغتر بها من لا علم عنده ، وينسب إلينا ما لم نقله .

وقد كنا نشرنا ردنا هذا في في المجلة المذكورة في مقالات متسلسلة ، ثم جمعناها في هذه الرسالة ، ليسهل مراجعتها عند الحاجة ، ويطّلع عليها من شاء ممن لم يكن وقف عليها في المجلة ، جزى الله القائمين عليها خيراً .

وأملي أن يجد القراء الكرام فيها رداً عادلاً ، لا يداهن أحداً ، ولا يطعن في أحد ظلماً ، لأن القصد بيان الحق، وتيسير الطريق إليه، ليهتدي من شاء الله له الهدى ، وأما من أعرض وأبى ، وعاند ونأى، فلا سبيل إلى إقناعه ولو جئته بكل دليل ! .

وسيجدُ القراء فيها — إن شاء الله تعالى — نموذجاً بديعاً من الأسلوب العلمي في تطبيق الفروع على الأصول ، سواء ما كان منها في أصول الحديث أو الفقه ، وبياناً لمنهجنا في تضعيف الأحاديث ، وتحقيقاً في بعض القواعد الحديثية التي غفل عنها كثير من المشتغلين بالسنة فضلاً عن غيرهم ! وتذكيراً ببعض القواعد الأصولية التي يجب استحضارها والأخذ بها لمن يريد أن يستحسن شيئاً مما لم يكن من قبل ! .

وأوردنا فيها بعض الآثار في التحذير من الابتداع في الدين ، ونبهنا على بعض البدع التي ابتلي بها من لا علم عنده بالسنة ! وغير ذلك من الفوائد التي ستمر بالقارئ الكريم إن شاء الله تعالى .

أسأل الله تبارك وتعالى أن ينفع إخواني المسلمين بها ، ويدّخر لنا أجرها في العقبى .

والحمد لله وكفى ، وسلامه على عباده الذين اصطفى .

دمشق : ١٣٧٧/١١/٢٢

أبو عبد الرحمن
محمد ناصر الدين الألباني